خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ 2024/6/28

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين

كان الحديث جاريا عن قتال بني النضير، وقد ذكر حضرة ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه تفاصيله في كتابه سيرة خاتم النبيين كما يلي: لقد عين النبي ﷺ ابن أم مكتوم إماماً للصلاة خلفه لسكان المدينة المنورة، وسار من المدينة مع جماعة من الصحابة وحاصر قرية بني النضير الذين تحصنوا بحصونهم على عادة القتال في ذلك الزمن. ولعله في المناسبة نفسها أرسل عبد الله بن أُبي بن سلول وغيره من المنافقين في المدينة إلى زعماء بني النضير أن لا ترتعبوا من المسلمين أبدًا، فإننا ننصركم ونقاتل معكم. ولكن عندما بدأ القتال خيبوا ظن بني النضير فيهم ولم يجرأوا على أن ينزلوا علنا في ساحة القتال ضد النبي الكريم ﷺ وينصروا بني النضير ضد المسلمين وإن كانوا يوالونهم في قلوبهم ويساعدونهم سرا، وهو ما عرفه المسلمون. على كل حال، لم ينزل بنو النضير لساحة القتال ضد المسلمين وإنما تحصنوا بحصونهم. وكانت حصونهم منيعة كعادة ذلك العصر، فكانوا مطمئنين بأن المسلمين لن يستطيعوا أن يضروهم شيئا وسوف يرفعون عنهم الحصار بعد أن يضيقوا من طوله ذرعا. ولا شك أن فتح مثل هذه الحصون في ظل ظروف ذلك العصر كان مهمة صعبة ومضنية للغاية وتتطلب حصارا طويلا.

على كل حال، سار رسول الله ﷺ إلى بني النضير وواصل حصارهم الذي استمر 6 أيام، وفي رواية 15 يومًا، وفي رواية أخرى 20 و23 يومًا. وأثناء الحصار أمر رسول الله ﷺ بقطع بعض أشجار نخل اليهود وحرقها. كان اليهود يرمون السهام والحجارة من أسوار الحصون، وكانت هذه الأشجار تهيئ لهم كمينا وسترا يختفون وراءه، فأمر النبي ﷺ أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام بحرق تلك النخيل. علما أن هذا الأمر كان ضرورة قتالية أو دفاعية وليس لتخريب البساتين، لأن قطع الأشجار بدون داع ممنوع في الإسلام. وقد ورد أن أبا ليلى المازني كان يشعل النار في نخل العجوة، وكان عبد الله بن سلام يحرق نخيلاً أخرى غير العجوة. وفي بعض الروايات أن النخل التي أحرقت كانت من نوع رديء، وسوف أتناول

تفصيل ذلك لاحقا. على كل حال، ورد في رواية أن أبا ليلى قال: إن هذه الأشجار رأسمال اليهود الثمين وحرقها سيؤذيهم أكثر. فقال عبد الله بن سلام: سيجعل الله أموالهم هذه غنيمة للنبي ﷺ. ويبدو من قول عبد الله بن سلام هذا أيضا أن نخل العجوة – التي هي أفضل وخير- لم تحرق وإنما أحرقت نخيل من نوع آخر، حيث قال عبد الله بن سلام: إن نخيل العجوة خير أموال اليهود وستصير هذه غنيمة لرسول الله ﷺ. فلما رأى اليهود نخلهم تحترق، أخذت نساؤهم في شق الجيوب ولطم الخدود ورفع النحيب، فما لبث اليهود أن أرسلوا إلى رسول الله ﷺ أنْ يا محمد! أنت صاحب المجد والشرف، وتنهى عن الفساد وتكره كل أشكال الخراب، فكيف تأتي ما تنهى عنه. ولكن كما ذكرت آنفا كانت هذه الأشجار تهيئ كمينا لليهود وكانوا يختفون وراءها، فكان لا بد من تدمير الكمين الذي كان يحميهم. وكانت في حرقها حكمة أخرى أيضًا وهي القضاء على قوتهم بأسرع ما يمكن منعًا للمزيد من القتل وسفك الدماء. ويبدو أن النبي ﷺ قد أمر بإحراق هذه الأشجار بناء على وحي الله تعالى، حيث رد الله تعالى على تهمة اليهود هذه بقوله لرسوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الحشر 6).

أي لم تقطعوا أي نخيل أو تركتموها قائمة على جذورها إلا بإذن الله تعالى، ولكي يخزي الله الفاسقين.

وورد في بعض الروايات أنه خلال الحصار عرض النبي ﷺ على اليهود مرة أخرى العفوَ عنهم شريطة أن يعقدوا معه عهدا من جديد، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَا تَأْمَنُونَ عِنْدِي إِلَّا بِعَهْدٍ تُعَاهِدُونِي عَلَيْهِ. فرفضوا العهد. اليهود أكثر الناس حرصا على الأموال، وعندما احترقت أشجارهم الثمينة استسلموا فورا ووافقوا على مغادرة المنطقة.

قد قدمتُ مقتبسا من أحد كتب السيرة النبوية والآن أقدم ما ورد بهذا الخصوص في كتاب السيرة النبوية لحضرة مرزا بشير أحمد ﷺ حيث كتب:

حاصرهم المسلمون أياما من دون أي نتيجة. ولما مضت أيام قليلة على الحصار ولم تظهر نتيجة وثبت بنو النضير في المقابل، أمر النبي ﷺ بقطع بعض نخل بني النضير التي كانت خارج الحصون. وكانت هذه الأشجار التي قُطعت من نوع اللينة، وهو نوع رديء من نخيل لا تستخدم ثماره عادة للاستهلاك البشري. وكان الغرض منه أن يذعر بنو النضير برؤية قطع الأشجار ويفتحوا أبواب حصونهم، فيتم اجتناب خسارة كثير من الأرواح البشرية وتنتهي الفتنة والفساد في البلاد مقابل خسارة عدد قليل من الأشجار، فنجح هذا التدبير وما إن قُطعت ستة أشجار فقط بدأ بنو النضير بالبكاء والعويل ظانّين أن المسلمين سيقطعون جميع أشجارهم، بما في ذلك الأشجار المثمرة أيضًا، مع أن القرآن الكريم قد وضَّح بأنه لم يُسمح إلا بقطع أشجار معينة وهي من نوع اللينة، وأما بقية الأشجار فأمر بحمايتها. وفي الظروف العادية أيضا لم يكن مسموحا للمسلمين بقطع أشجار العدو المثمرة. المهم، هذه الإستراتيجية كانت ناجحة حيث فتح بنو

النضير أبواب الحصون بعد خمسة عشر يومًا من الحصار بشرط أن يُسمح لهم بأخذ أموالهم من هناك والخروج بسلام. والشرط نفسه كان النبي ﷺ قد عرضه عليهم بنفسه من قبل، وبما أن النبي ﷺ كان يبتغي السلام فقط، لذلك قبل شرط بني النضير هذا متجاهلا معاناة المسلمين والنفقات التي تحملوها من أجل هذه المهمة، وعين حضرةَ محمد بن مسلمة ﷺ ليُخرج بني النضير من المدينة المنورة تحت إشرافه.

كما كتب حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ أن النخيل من نوع جيد لم تُقطع، كذلك ورد في شرح لصحيح البخاري تفصيله أنه لو ذهبنا في تفاصيل المرويات تبين أن الأشجار التي حُرقت لم تكن من نوع جيد بل كانت من نوع رديء وبسيط لا تُستخدم للاستهلاك البشري عموما، ولم تُحرق إلا ستة أشجار فقط كما ورد في سيرة خاتم النبيين ﷺ أيضا.

وورد مزيد عن عجز اليهود وطلبهم نفيهم أن المسلمين زادوا من ذعر هؤلاء اليهود بإحراق أشجارهم، وملأ الله تعالى قلوبهم بالخوف، وانكسرت معنوياتهم واستعدوا للاستسلام. فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ بأننا مستعدون لمغادرة المدينة فنرجوك أن تُعطينا فرصة للخروج السلمي. فوافق النبي ﷺ على طلبهم وقال: "اخرجوا من المدينة تأمنون، خذوا ما استطاعت إبلكم من متاع إلا السلاح."

والآن يجب على الذين يتهمون الإسلام والرسول ﷺ بالحرب والقتل والطمع في الغنائم ونحو ذلك أن يروا أن النبي ﷺ بالرغم من انتصاره على هؤلاء اليهود الذين ارتكبوا جريمة نقض العهد باستمرار، والذين نسجوا عدة مرات مؤامرات شائنة ومحاولات لقتل النبي ﷺ الذي كان أيضا رئيس ولاية المدينة، والآن قد تمردوا عليه رسميا متسلحين، وحتى في هذا الحصار عرض النبي ﷺ عليهم مرة أخرى أن يعاهدوا من جديد ويتصالحوا، ولكنهم رفضوا عرضه باستكبار، والآن أخيرًا عندما تغلب عليهم الرسول ﷺ كان يحق له أن يعاقبهم أشد العقاب ولكن ظهر شأن عجيب وخلق عظيم لحبه ﷺ للسلام والصلح والرحمة واللطف بحيث سمح لهم بالخروج بسلام وأمان، وكانت رحمته واسعة لدرجة أنه سمح لهم بأن يأخذوا معهم ما شاؤوا من أموالهم أيضا ما عدا السلاح. وسأفصّل لاحقا أن اليهود استغلوا هذا اللطف والكرم بحيث قلعوا أبواب بيوتهم وحملوا البضائع على 600 بعير.

وأبدوا خبث طويتهم بحيث ما لم يتمكنوا من أخذ البضائع معهم حاولوا قصارى جهدهم ليتلفوها لدرجة أنهم هدموا سقوف منازلهم وجدرانها أيضا حتى لا يستفيد منها المسلمون. وكسروا البيوت أيضا.

كذلك ذُكرت شروط نفي بني النضير وهي كما يلي.

1. فليهاجر يهود بني النضير من المدينة المنورة إلى حيث أرادوا. أي يجب أن يترك بنو النضير المدينة وليذهبوا حيثما شاؤوا.
2. سيكون اليهود عزلًا تمامًا من السلاح وقت خروجهم من المدينة المنورة.
3. يمكن أن يأخذ اليهود ما استطاعوا من بضائعهم وممتلكاتهم حاملين إياها على الجمال سوى الأسلحة.

4. بعد أخذ اليهود ما ستطاعوا من الأموال، تكون ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة المتبقية ملكًا للمسلمين.

كذلك ورد تفصيل الإشراف على عملية الترحيل وخلق اليهود أعذارا كما يلي:

لقد عُهدت مسؤولية نفي بني النضير عن المدينة إلى محمد بن مسلمة. في ذلك الوقت، قدم اليهود عذرًا آخر وهو أن الكثير من الناس هنا مدينون لنا، وعليهم سداد هذا الدين بعد فترة محددة، فماذا سيحدث لهم؟ كان هدف اليهود من ذلك أن يُعطَوا مزيدا من الوقت للبقاء في المدينة المنورة. فقال رسول الله ﷺ:

عليكم أن تقللوا من مبلغ الدَّين بإلغاء الفوائد، وأسرِعوا للخروج. أي ستُعاد إليكم القروض بشرط أن تُلغوا الفوائد المترتبة عليها واخُرجوا من المدينة سريعا.

كان أسيد بن حضير مدينا لأبي رافع سلام بن أبي الحقيق بمائة وعشرين دينارا، فألغى أربعين دينارا ربا، وقبض رأس المال قدره ثمانون دينارا.

عندما فرض رسول الله ﷺ شروط النفي، قال أبو رافع سَلَّام بن أبي الحُقَيْق لحُيَيّ بن أَخْطَب: ويلك! اعتنق الإسلام قبل أن تتعرض لعواقب أسوأ منها. فقال حُيَيّ: وماذا يمكن أن يكون أسوأ من ذلك؟ قال أبو رافع: سيتم أسر نسائنا وأطفالنا، ويُقتل أبطالنا، وسيَقبض المسلمون أموالنا. أما اليوم فمن السهل أن ننجوا بالأرواح تاركين الأموال. إن أثَرنا أي فتنة، فسيكون مصيرنا القتل والأسر. فظل حُيَيّ يفكر في الأمر لبضعة أيام. فلما رأى يَامِين بن عُمَيْر وأبو سَعْد بن وَهْب تردده هذا، قال أحدهما للآخر: تعلم دون شك أن محمدًا ﷺ رسول الله، فماذا تنتظر؟ لنصبح مسلمين (فما دمنا نعرف ذلك جيدا وهو ثابت من كتبنا أيضا فلنُسلم) ونحمي أرواحنا وأموالنا. فخرجا من قلاعهم في ظلام الليل وجاءا إلى المعسكر الإسلامي وقبلا الإسلام فحفظا أنفسهما وأموالهما.

أصبح يَامِين بن عُمَيْر لاحقًا صحابيًا مخلصًا، وفي تلك الأيام بالتحديد مُلئ قلبه بحب رسول الله ﷺ حتى أنه قتل عمرو بن جحاش، اليهودي الذي حاول اغتيال النبي ﷺ، وكان عمرو بن جحاش ابن عم يَامِين. عندما علم رسول الله ﷺ بصدقه وإخلاصه، أبدى سروره بذلك. هذا ما ورد في كتاب التاريخ.

وقد ورد عن كيفية نفي اليهود ما يلي: لمَّا نُفي اليهود، حملوا على جمالهم النساء والأطفال وكل ما أمكنهم من المتاع، ما عدا الأسلحة. كان لديهم ستمائة جمل. قام كل واحد منهم بهدم بيته وأخذ الأخشاب والأبواب والنوافذ ووضعها على الجمال. وفي رواية أنهم قاموا أيضًا بهدم أعمدة وأسقف منازلهم وأخذوا الأبواب والألواح وحتى المفصلات وأخشاب الأبواب بدافع الحسد، لكيلا يتمكن المسلمون من إعمار هذه المنازل بسهولة بعد خروجهم.

عندما حمل اليهود نساءهم وأطفالهم على الإبل ووضعوا أمتعتهم على بقية الإبل، مظهرين أنهم غير مكترثين أو نادمين على تعرضهم للنفي، بينما كانت قلوبهم تحترق كمدا وغضبا إلا أنهم حاولوا ليظهروا

أنهم مغادرون بسعادة، وعبروا منطقة بني حارث بن خزرج وجسر السوق في المدينة. زينوا نساءهم وحملوهنّ على ظعائن الإبل، وجعلوا الجواري يعزفن على آلات الموسيقا ويغنين ويرقصن، وكانوا يعرضون أموالهم وثروتهم للناس ليغبطوا عليهم. كان أبو رافع قد حمل كيسًا من الجلد مملوءًا بالذهب والفضة وكان يعلن رافعًا إياه: هَذَا مِمّا نَعُدّهُ لِخَفْضِ الْأَرْضِ وَرَفْعِهَا ومن أجل انتصارنا.

وكانت حالتهم عند المغادرة أنهم مَرّوا يَضْرِبُونَ بِالدّفُوفِ وَيُزَمّرُونَ بِالْمَزَامِيرِ وينشدون أبياتًا مثيرة ويرقصون. ولكن النبي ﷺ غض الطرف عن تصرفهم التافه هذا. أي لم يعر لتصرفهم هذا أي اهتمام. ولو كانوا في مواجهة أمة أخرى، فلربما لم يعطَوا في هذه الحالة قطعة قماش لستر عوراتهم، بل كان تصرفهم هذا يقتضي أن يعاقَبوا عليه، فلا يعطَوا أي شيء، ولكن النبي ﷺ كان عفوًّا ورحيمًا فلم يهتم بهذه الأمور الصادرة منهم.

أين صار مقر بني النضير الجديد؟ لقد ورد عنه: عند نفي بني النضير، لم يكن مطلوبًا منهم أن يغادروا شبه الجزيرة العربية كلها، بل كان عليهم مغادرة المدينة المنورة فقط إذ لم يتم جلاؤهم إلا من المدينة، فقد ذهب بعضهم إلى منطقة أذرعات في الشام، بينما توجّه أغلبهم إلى خيبر. تبعد خيبر حوالي ستة وتسعين ميلاً عن المدينة المنورة، وكانت مركزًا كبيرًا للاجئين اليهود في شبه الجزيرة العربية حيث بلغ عدد مقاتليهم المسلحين قرابة عشرة آلاف، إلى جانب ذلك، كانت فيها العديد من حصون اليهود وكانت هذه المنطقة غنية بالثروات الزراعية أيضا.

كان يهود الجزيرة العربية جميعهم يعترفون بقيادة بني النضير الذين كانوا يزعمون أنهم ينحدرون من نسل هارون عليه السلام، إضافة إلى كونهم أثرياء كانوا ماهرين في السياسة. فلما ذهب يهود بني النضير إلى خيبر، اشتدت قوة اليهود هناك، وكان فيهم أمثال حُيي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن ربيع. وكان يهود خيبر متميزين ومتفوقين في القدرة القتالية والمهارة في الأمور الحربية. كان يهود خيبر مهرة في الأمور الحربية أما بنو النضير فكانوا متقدمين في البصيرة السياسية. وبمجرد أن وطأت أقدامهم خيبر، تمكنوا بسهولة من ترسيخ مكانتهم في موقع القيادة، ونتيجة لذلك، أصبحت خيبر جبهة قتال رئيسية ضد المسلمين.

وورد عن مغادرة أبناء الأنصار مع يهود بني النضير أن بعض الناس من بني النضير خرجوا من المدينة وتوجهوا إلى منطقة أذرعات في الشام، وكان فيهم جماعة من أبناء الأنصار، لأنه إذا كانت امرأة من الأنصار لم يعش لها ولد تجعل على نفسها –قبل الإسلام– إن عاش لها ولد تهودّه، فكان هناك الكثيرون الذين كانوا أبناء الأنصار أصلا إلا أنهم هُوّدوا. فلما أجليت بنو النضير قال آباء هؤلاء الأولاد لا ندع أبناءنا يغادرون معهم، فأنزل الله تعالى آية من أجل هؤلاء كما ورد في السيرة الحلبية بأن الله تعالى قال: ﴿لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ﴾

يقول حضرة مرزا بشير أحمد بهذا الخصوص:

رحل بنو النضير في موكب عظيم واستعراض كبير بعد أن أخذوا جميع أمتعتهم لدرجة أنهم هدموا منازلهم وحملوا معهم حتى أبوابها وأسكفياتها وأخشابها. وخرجوا من المدينة بهذا الاحتفال وبهذه الضجة عازفين الموسيقى وكأنهم في موكب زفاف عظيم، غير أن أسلحتهم وممتلكاتهم غير المنقولة أي البساتين وغيرها وقعت في أيدي المسلمين، ولكن بما أن هذه الأموال تلقاها النبي ﷺ دون القتال لذلك كان أمر بتوزيعها بيده خالصة وفق الشريعة الإسلامية، فوزع الجزء الأكبر منها على الفقراء من المهاجرين الذين كانوا حتى الآن يعتمدون في معيشتهم على عقارات الأنصار وفق المؤاخاة الأولى التي تمت بينهم، وبالتالي تشارك الأنصار، بشكلٍ غير مباشر، في هذه الممتلكات.

ولما كان بنو النضير مغادرين من المدينة تحت إشراف الصحابي محمد بن مسلمة، أراد بعض الأنصار أن يمنعوا من كانوا في الحقيقة من ذرية الأنصار من الذهاب مع اليهود، ولكنهم كانوا قد تهودوا نتيجة نذور آبائهم من الأنصار، وأراد بنو النضير أن يأخذوهم معهم. وبما أن طلب الأنصار هذا كان مخالفًا لحكم الإسلام: لا إكراه في الدين، فقضى النبي ﷺ لصالح اليهود وضد المسلمين وقال: لا نستطيع أن نمنع يهودياً يريد المغادرة. إلا أن رجلين من بني النضير أسلما من تلقاء نفسيهما وأقاما بالمدينة كما تقدّم.

وفي رواية أن النبي ﷺ حكم أن يذهب بنو النضير إلى الشام أي لا يبقوا في الجزيرة العربية، ومع ذلك سار بعض سادتهم كسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن ربيع وحيي بن أخطب وغيرهم وبعض من العامة إلى قرية يهودية مشهورة، بخيبر شمالي الحجاز وسكنوا هناك حيث رحب بهم أهل خيبر كثيرا، وهم في نهاية المطاف أثاروا فتنا خطيرة ضد المسلمين وأوقدوا نارا للحرب.

المال الذي جاء من بني النضير يسمى الفَيء، كيف وُزع هذا المال، قد ورد عن ذلك أنه بعد خروج بني النضير قبض النبي ﷺ على سلاحهم وبساتينهم وأراضيهم ومنازلهم، وشملت الأسلحة خمسين خوذة وخمسة وثمانين درعا وثلاثمئة وأربعين سيفًا. وكانت هذه أول أموال الفَيء للمسلمين. وأموال الفَيء هي التي تُحصل دون قتال، ولا يُحسم منها الخُمس بل تكون كلها تحت تصرف الرسول ﷺ ينفقها حيث يشاء. فلم يحدث قتال بني النضير، بل قذف الله في قلوبهم رعب نبيه وهيبته. وبذلك أورث الله تعالى رسوله أموالهم. وهي أموال الفيء، وقسم النبي ﷺ متاعهم كله على المسلمين لينفقوه في أعمال الخير. وعن ذلك ورد قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

هنا ظهر نموذج إظهار الأنصار الحبَّ والإيثار الجديرين بالغبطة

عند توزيع رسول الله ﷺ هذه الأموال دعا ثابتَ بن قيس بن شماس فقال: ادع لي قومك! قال ثابت: الخزرج يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: الأنصار كلها! فدعا له الأوس والخزرج، فتكلم رسول الله ﷺ

فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم ذكر الأنصار وما صنعوا بالمهاجرين، ثم قال: إن أحببتم قسمتُ بينكم وبين المهاجرين مما أفاء الله علي من بني النضير، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم، وإن أحببتم أعطيتُهم هذه الأموال وخرجوا من دياركم. (أي ينتهي ما ينتفع به المهاجرون الآن من عقار الأنصار، لأنه سيملكون أنفسهم مالا) فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا: يا رسول الله، بل تقسيمه للمهاجرين ويكونون في ديارنا كما كانوا أي يبقى عندهم ما أعطيناهم من قبل وأعطِهم أموال بني النضير أيضا. ونادت الأنصار: رضينا وسلَّمنا يا رسول الله. ففرح رسول الله ﷺ كثيرا بهذه التضحية والإيثار وقال: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار! ثم قسم معظم ما أفاء الله عليه للمهاجرين، ولم يعط أحداً من الأنصار من ذلك الفيء شيئا، إلا رجلين كانا محتاجين هما سهل بن حُنيف، وأبا دجانة.

يقول ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول إن رسول الله ﷺ لم يعط أيًّا من الأنصار شيئا من أموال بني النضير إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة لأنهما كانا فقيرين. وأعطى رسول الله ﷺ سيدنا سعد بن معاذ السيف المشهور لأبي الحقيق، ثم وزع بقية الأموال على الفقراء وأبقى شيئا لنفسه لنفقات الأزواج المطهرات. وفي رواية أنه ﷺ أعطى أزواجه نفقة لسنة كاملة من غلال وبساتين بني النضير، وما تبقَّى منها أنفقه للاستعداد للجهاد، كما كان ينفق منها على الفقراء والمعدمين. كانت لبني النضير سبعة بساتين عَين عليها العتيق أبا رافع، أي كان مشرفا عليها، وأسماء هذه البساتين مِيْثَبْ ، صَافِيَة، دَلَالْ، حُسْنٰى، بُرْقَة ، أَعْوَاف ومَشْرَبَة أُمّ إِبْرَاهِيم.

هنا انتهى ذكر غزوة بني النضير وفي المستقبل أتناول ذكر بقية الغزوات، إن شاء الله.

استمروا في الدعاء عموما للأحمديين في باكستان، ولتحسُّن الأوضاع هناك، حسَّن الله الأوضاع الأمنية هناك عموما وحفِظ الأحمديين، وادعوا لتحسن أوضاع المسلمين في العالم أن يستعيدوا مجدهم من جديد بالإيمان بإمام الزمان. وادعوا لما يظهر من آثار الحرب في العالم عموما أيضا ويبدو مما تتجه إليه الأوضاع أن الحرب حاصلة لا محالة، فادعوا الله ﷻ أن يعصم من ويلاتها كل أحمدي وكل بريء.